قياديو راكاح (شقيق راكاح الفلسطيني) بشخص زعيمه مايرفيلز سيما في تصريحه بعد عودته من مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الخامس والعشرين واثر لقائه بوفد منظمة التحرير الفلسطينية .

والقول بأن الجبهة الوطنية تتحسس بعمق أوضاع شعبنا في الارض المحتلة يناقض الواقع تماما حيث رفعت جماهير شعبنا في نابلس والقدس وسبسطية ورام الله وجنين والخليل وغزة وطولكرم في انتفاضتها المستمرة ضد الاحتلال شعارات « لا للحلول الاستسلامية لا لمؤتمر جنيف ـ لا لانتخابات البلديات » .

ان شعبنا يريد شيئا اخر ، يريد الوحدة الوطنية المقاتلة القائمة على أساس مناهضة التسويات الخيانية وقرارات الصلح والاعتراف ، ومؤتمرا للوحدة الوطنية يوفر لجماهيرنا التعبئة السياسية الصحيحة ، والعسكرية لشن حرب تحرير شعبية ضد الكيان الصهيوني ومؤسساته وعملائه ، لا مؤتمر ينهي القضية باسم الواقعية والاعتدال الذي وصفه لينين « الخلاف بين التحريفية والماركسية يكمن بالضبط في التضاد بين ثورة سليمة وثورة عنيفة » ـ وتلك هي الانتهازية الاكثر صفاءا ووضوحا ـ انها في الواقع العدول عن الثورة ومع الاعتراف بها بالكلام » .

● موقف « الشيوعيين » من ظاهرة الكفاح المسلح بعد ١٩٦٧

نقد اعتبر « الشيوعيون » الاردنيون ـ الفلسطينيون لاحقا ،ظاهرة المقاومة المسلحة افرازا برجوازيا صغيرا ولا تعدو كونها حركة بلانكية مغامرة تتسم بفقدانها لآفاق جذرية ، وأن جمل البندقية واستخدام العنف الثوري ضد العدو الصهيوني هو أقصر الطرق لنسف سبل السلام وعرقلة نمو القوى الديمقراطية التي تناضل ضمن برنامج واقعي ، وقد أحدث هذا الموقف السلبي من ظاهرة الكفاح المسلح ردود فعل سلبية وانقسامية في صفوف الحزب حيث شهد انقساما حادا توج بانشقاق داخلي ، كما تركت الحزب عناصر كثيرة ، مما اضطرقيادته للاعلان التراجعي عن موقفها تجاه ظاهرة الكفاح المسلح والمعارضة لها ، وشكلت قوات « الانصار » التي استمرت لفترة قصيرة واختفت ثانية لتراجع الحزب من جديد عن خط الكفاح المسلح والعدول عنه للالتزام بخط « النضال السلمي والتطوري المسالم » والسبب الحقيقي وراء تشكيل تجربة الانصار اليتيمة هو سبب تكتيكي ليس الا حيث لمس الحزب حالة الزخم والمد الثوري الذي مثلته حركة المقاومة والالتفاف الجماهيري حولها ، اذ اصبحت القطب الثوري الذي يمثل طموح الجماهير العربية بعد هزيمة انظمة حزيران المفلسة ، ومن هنا كان منطلق الحزب في خطوته تلك لمجاراة المقاومة في مسالة الكفاح المسلح حتى لا يخسر قاعدته من جهة ، ولا تلفظه الجماهير نهائيا من جهة أخرى ، ولم تكن تجربة الانصار وليدة قناعة حقيقية تنم عن خط سياسي وعسكري في النضال ، والدليل على ذلك هو انه بعد معركة المقاومة في أيلول وحلول مرحلة جديدة من الانحسار التي اعقبتها حينذاك ، فقد اتجهت نية الحزب للانتهاء من ظاهرة الانصار وتأبينها بعد دفنها وبالفعل فقد تم حل الانصار باعتبارها الذراع العسكري « للشيوعيين » الفلسطينيين ، وهكذا انتهت تجربة الانصار ، الامر الذي يؤكد النهج الانتهازي ، والتشويه النظري المحرف لاصول النضال الطبقي والقومي في مجابهة عدو استيطاني كالذي نجابهه في فلسطين المحتلة .

دفاعا عن شعبنا وثورتنا

ان الامر الثابت تاريخيا ، ولدى جماهيرنا ، وهو ما افرزته تجربة اكثر من أربعين عاما منذ بدء تشكل الحزب « الشيوعي » في فلسطين، انه انتهج في أكثر الاحيان نهجا يخالف أبسط القواعد والاسس الثورية والديالكتيكية والتي من المفترض أن يترجمها وفق النظرية الثورية التي يؤمن بها كحزب شيوعي ، على ضوء ما تفرزه ميادين الواقع الوطني المعاش ، لاستخراج برنامج عمل ثوري يلبي مهمات مرحلة التحرر الوطني ـ لشن معركة طويلة تتراكم حلقاتها ، حلقه بعد حلقة عبر جبهة وطنية عريضة تقدمية أساسها موقف سياسي مناهض للتسويات الامبريالية والمساومات اللامبدئية ، ويدفع باتجاه ممارسة العنف الثوري المسلح في مواجهة عنف الاحتلال الرجعي ـ حيث أن ثورتنا المركبة ، وظروف تعقيدها الذاتية والموضوعية قد استخلصت عبر تجربتها ومعاناتها ، ومن خلال استيعاب ما صنعته تجربةالثورات التي قادتها الاحزاب الثورية في العالم ـ قانونا ثوريا واضحا لا يحتاج الى صعوبة في الفهم ، وهو ان الثورة الشعبية المسلحة التي يقودها حزب طليعي وجبهة وطنية تقدمية وذات التحالفات العربية والاممية هي الطريق الوحيد لحسم تناقضنا التناصري مع الكيان الاستيطاني العدو ، المسنود بدعم الامبريالية العسكري والسياسي .

أما الحزب « الشيوعي » في فلسطين (وله اكثر من شقيق) في المنطقة العربية ، فقد أتسم نضاله بالتأرجح والتخبط ، فالانقسامات والانشقاقات نتيجة المواقف المتذبذبة له ، وعدم استقلاليته في اتخاذ الموقف السياسي نتيجة المواقف المتذبذبة له ، وعدم استقلاليته في اتخاذ الموقف السياسي الصحيح ، وشمول تذبذبه اكثر من صعيد ، لا سيما ذاك الذي يتعلق بقضية التحرر الوطني ، اذ انتهج الحزب نهجا اصلاحيا تطوريا مسالما ، فتارة يعتبر الكفاح المسلح الفلسطيني وظاهرته التي اعقبت حزيران « ظاهرة برجوازية صغيرة مغامرة » ، وتارة يؤيد شعار الدولة الديمقراطية العلمانية ، ثم لا يلبث أن ينقلب على الشعار وينفضه ، وتجده يحارب « انتخابات البلديات في ظل الاحتلال » ، وبسرعة عجيبة ينقض على شعارات الامس التي قاومها « لا انتخابات في ظل الاحتلال » ، ليصبح شعاره « نعم للانتخابات في ظل الاحتلال » لتكون مدخلا في زعمه لخوض معركة وطنية ، وهكذا تنعكس الآية .

وقس على ذلك مواقفه التبعية والمتذبذبة والتي لا تثبت على حال سواء على صعيد التسوية المطروحة ، وفك الارتباط الاول ، ثم الثاني أو مؤتمر جنيف وقضية التذبذب في الموقف تجاه الاحتلال ومشاريعه ، تعني شيئا واحدا ان الحزب اختار الطريق البرلماني في تحرير الوطن المحتل ، وهو الذي سحقته اقدام وحراب العسكرتاريا الفاشية في تشيلي ، ووقفت على انقاض تجربة « الليندي » المسكينة، والتي لم تصمد بطبيعة الحال أمام هجوم الرجعية والطبقات البرجوازية وقوى الثورة المضادة هناك .

... وكلمة أخيرة للرفاق في التنظيم « الشيوعي » الفلسطيني .

لقد كانت هذه المناقشة الموسعة لمواقفكم وفاءا حقيقيا لقضية شعبنا المصيرية ، ووفاءا مخلصا للايدلوجية الثورية التي نعتنق وهي الماركسية اللينينية والتي نحرص على تطويرها وحفظها من التشويه والابتذال الذي تلحقه بها بعض التجارب والممارسات لتصبح من خلال التجربة الحية والثورية قوة هائلة وفذة ، تكتسب هذه القوة من خلال ايمان الجماهير بها في حال لمسها كنموذج ثوري يعمل مسترشدا بها (كالنموذج الفيتنامي مثلا) وعلى ضوء معطيات الواقع الوطني ، ولاحراز النصروتحرير الارض وانسانهامن الاحتلال والاضطهاد والاستغلال، فهذا هو طريقنا الذي لن نحيد عنه ، طريق الصدق الثوري مع الذات ومع الاخرين للتصدي لكل القضايا وخاصة القضايا الكبرى الوطنية والقومية .

■■

في مهرجان الشهيدين عبود ومتيرك

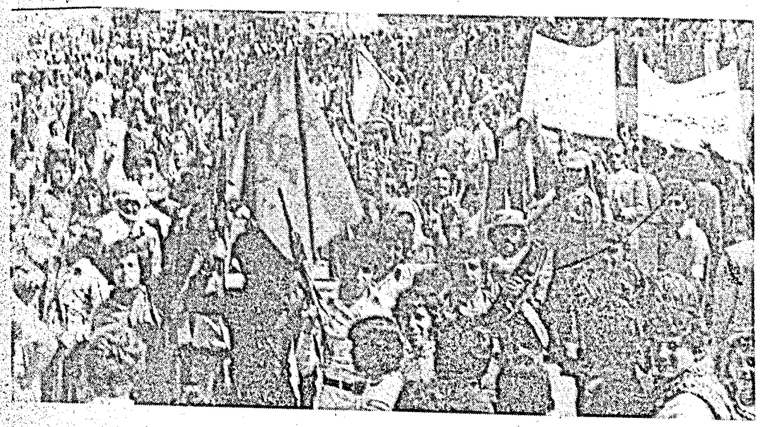

في مهرجان ضم الاف المواطنين ، وفدوا من مختلف القرى والمدن الجنوبية، احتفلت بلدة عدلون الساحلية صباح الاحد ١١ نيسان بذكرى شهيديها البطلين حسن حسين عبود وعدنان علي متيرك ، شهيدي حزب العمل الاشتراكي العربي ، اللذين استشهدا صباح الخميس (نيسان اثناء عملية اقتحام الكحالة .

■■■

بدأ المهرجان الشعبي الحافل بمسيرة عسكرية شاركت فيها مجموعات من الحزب والجبهة من منطقة الجنوب ، تقدمتها موسيقى كشافة

حزب العمل :

لن يتحوّل لبنان الى تشيلي ثانية

الجراح .. وحملة الاكاليل وصور الشهداء والسيارات العسكرية .

تحدث في المهرجان الى جانب الرفيق يوسف خضرة مندوب حزب العمل الاشتراكي العربي ، كل من السيد علي مهدي ابراهيم ، والرفيق أبو عيسى عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي ألقى كلمة المقاومة والملازم عبد الرحيم غريب عن جيش لبنان العربي ، والرفيق عباس بيضون عن الحركة الوطنية في عدلون ، والرفيق بول لطفي عن التجمع الوطني المسيحي في صور ، وكانت الكلمة الاخيرة لآل الشهيدين والقاها الشاعر حمزة عبود .

ومما جاء في كلمة العلامة السيد علي مهدي ابراهيم : « على درب الموت سائرون ، هذا موسم الشهادة ، ونحن نسير على درب الاستشهاد في سبيل الحق » . واضاف « ان الامة الجديرة بالحياة والخلود هي التي تستطيع أن تصنع قدرها وتصنع موتها » . ونحن نريد ان نصنع موتنا لاننا رافضون كافة مظاهر الاستسلام والفساد والموت الرخيص، نرفض ذلك لاننا نريد أن نقيم دولة الحرية والحق .

وختم السيد كلامه قائلا : « ان الشعب قد وعى طريقه وعى الحقيقة ... ولا بد للجماهير الفقيرة أن تنتصر وأن تدك كيان الانعزال والظلم والنفاق والتسلط » .

مع المقاومة والجماهير الشعبية

ثاني المتحدثين كان الملازم عبد الرحيم غريب عن جيش لبنان العربي ، الذي قال ان « لبنان جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، ولا تستطيع قوة مهما عظمت أن تغير هذا الواقع » .

ولقد ركز هجومه على السلطة الرجعية التي قال عنها انها اشترت طائرات لم تستعملها في صد الاعتداءات الاسرائيلية بل لضرب ابناء شعبنا .

وأضاف « ان الشرعية التي يتحدثون عنها ما هي الا وسيلة للحفاظ على مصالحهم والحفاظ على هذا النظام المهترىء الفاسد » .

ومما قاله أيضا .. « ليعلم رئيس الجمهورية بزوق مكايل ان الجماهير ستحطم المؤامرة » .

وهدد الزمرة الحاكمة باسم جيش لبنان العربي وقال : « ليذهبوا الى الجحيم وليتركوا هذه الارض لابنائها الطيبين » .

كلمة الحركة الوطنية في عدلون القاها الشاعر عباس بيضون ، فقال في مطلع كلمته الشاعرية : « تعود بنادقهم ولا يعودون ، ويبقون على الجبال التي لا تنحني ، يرتفعون كالشعاع عن أرض المعركة ، لا يذبلون كالاشجار الهرمة ، ولا يشحبون كأنهار الصيف ولكنهم يسقطون كالحور اليافع بلا ظلال ويظل دمهم البكر على أطراف الصيحة » .

وقال : « لنتطلع الى حيث يقف رفقاء حسين وعدنان في كل جبهة ، ولنعلم أن الفجر يأتي من هناك » .

التسوية هي الاعتراف بالوجود الصهيوني

ومما جاء في كلمة المقاومة الفلسطينية التي القاها الرفيق ابو عيسى : « ان تذكرنا لشهدائنا لا يكون بالدموع ، وانما يتجسد وفاؤنا لهؤلاء